

الفلسفة التكرارية للتجريد في الموروث الشعبي النوبي ودورها في تأصيل هوية التصميم The repetitive Philosophy of abstraction in Nubian folk heritage and its role in emphasis the design identity

م.د/ أماني حمدي فهمي سند

مدرس دكتور بقسم طباعة المنسوجات والصبغة والتجهيز- كلية الفنون التطبيقية- جامعة حلوان

: Keywords الكلمات المفتاحية

- بلاد النوبة
- الموروث الشعبي
- الرموز التجريدية

: Abstract الملخص البحث

احتلت النوبة- ومازال تبشرا وموقعا، مكانة خاصة وخاصة التراث الثقافي المرئي النوبي، في بلاد النوبة تمتلك موروث شعبي ضخم يتصف بالتنوع والثراء في الزخارف والألوان وكذلك تعدد أساليب الأداء وهكذا تعدد أساليب وانماط التكرار، وحيث أن الفنان النوبي امتلك فلسفة تكرارية تناول بها وحداته التي تناولها بشكل تجريدي، وحيث أن الاتجاه التجريدي في الفن من الاتجاهات الهامة حيث يتجنب الفنان التجريدي محاكاة العناصر فيمثل الأشياء المادية ويتخلي عن معظم تفاصيلها، ويثير استجابات جمالية للعلاقات التشكيلية بين المساحات والأبعاد والألوان لما لها من مقومات فنية، والتراث الشعبي النوبي أحد أهم الموروثات الشعبية التي تؤكد هويتنا المصرية، ويحتل مكانة خاصة في حياة مصر والمصريين قديماً وحديثاً، وللغنون الشعبية قيمتها الخاصة النابعة من صدقها وأصالتها، فهي نسيج من وجدان الشعب وتتوارثها الأجيال. وتتعدد أساليب قراءة الفن الشعبي من الناحية الإبداعية فهو فن يجمع بين الواقعية والرمزية والتجريدية التي تشكل قيمته الجوهرية وذاتيته، حيث أن القيمة الجوهرية الكامنة في الفن الشعبي هي إيقاعه وتجريده، فتمثل فيه التجريدية العضوية حيث يحمل الشكل بين طياته نبض الحياة في طبيعة الأشكال المجردة بصرف النظر عن أي مدلول بصري وإيقاعه المتغير بتغير طرق تكراره وفلسفته التكرارية، والتجريدية الهندسية تلك التي تتفق مع العديد من المعتقدات والأفكار في الحضارات المختلفة، ولكنها في التراث النوبي تحمل تناغمات خاصة عند دمجها مع بعضها البعض كما تميزت أيضا بتكرار الوحدات مع تبسيط الأشكال وتجريدها في خطوط منظمة تجعلها تعطي إيقاعا لا نهائيا.

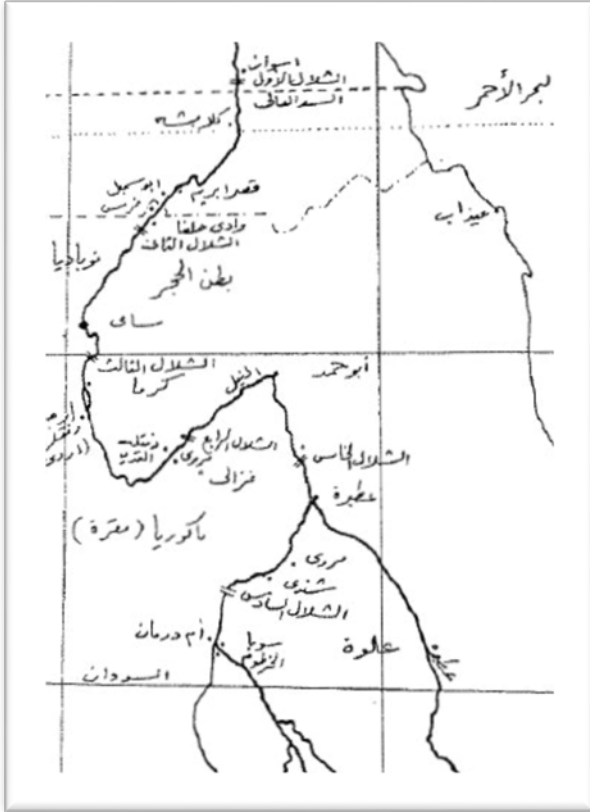
وأهمية البحث تكمن في استحداث تصميمات لأقمشة السيدات ذات طابع جديد يعمل علي تأصيل الهوية ويواكب التصميمات المعاصرة من خلال الموروث الشعبي النوبي، لتتمية التفكير الإبداعي والمتجدد في مجال طباعة المنسوجات بصفة عامة وأقمشة السيدات بصفة خاصة .

والفن الشعبي النوبي فن يجمع بين الواقعية والرمزية التجريدية التي تولف الحقيقة الجوهرية له، حيث أن القيمة الجوهرية الكامنة في الفن الشعبي هي إيقاعه وتجريده وتكراره فجميع وحداته ومفرداته ورموزه تظهر في شكل تكراري واضح يحمل طابع خاص من الجمال. وحيث أن المجتمع العربي يقع في أسر التيارات والمذاهب الفكرية الأجنبية الوافدة التي سيطرت على العقول دهرا طويلا وطمست هويتنا وغيبت الإبداع الناتج من أنفسنا وثقافتنا إلى عمليات من النقل والمحاكاة لا تتفق مع طبيعتنا وشخصيتنا العربية وخاصة في مجال طباعة المنسوجات بصفة عامة وطباعة أقمشة السيدات بصفة خاصة، مما يتطلب التأكيد على التراث الشعبي المصري وإحيائه (إبتسام محمد عبدالوهاب- ٢٠١٤) ومن هنا ترى الباحثة

: Introduction المقدمة

يمثل التراث الشعبي النوبي أحد أهم الموروثات الشعبية التي تؤكد هويتنا المصرية، ويحتل مكانة خاصة في حياة مصر والمصريين قديماً وحديثاً باعتبارها تضم جماعة بشرية مصرية ذات سمات خاصة اجتماعيا وثقافياً وبيئياً، فالنوبيون شعب يتحدث لغة محلية ويعيش على أرض تشكل المنطقة الجغرافية المعروفة بالنوبة، التي يقع نصفها في جمهورية مصر العربية، والنصف الآخر في جمهورية السودان، ويمثل هذا التراث قيمة هامة ومؤثرة في تراثنا القومي إذ أنه يتميز بالبساطة والفطرية والاعتماد على البيئة المحيطة به، ويعد الحفاظ على هذا الموروث الشعبي وإعادة صياغته بصورة تتواكب مع الواقع المعاصر هو خير وسيلة لتأكيد خصوصيتنا الثقافية والعربية.

فيها أجمل من البيت التالي عمارة ايقاعها جذاب وكل منزل مزين على نحو فريد أنيق حول المدخل بأشغال المخمرات الطوبية، حليات بارزة وخطية من الطين، الفنون الشعبية فيها لها طابعها الخاص وقيمتها النابعة من صدقها وأصالتها .



شكل (1) خريطة بلاد النوبة (وكيبديا)

وتضم بلاد النوبة ثلاث مناطق مختلفة على امتداد وادي النيل وهم :

١- **منطقة الكنوز:** تقع في شمال النوبة وسميت هكذا في العصر الفاطمي حيث تولى إمارتها "الأمير أبو المكارم هبه الله" الملقب بكنز الدولة ومنذ ذلك الحين أطلق عليها أسم الكنوز. يتحدث أهلها اللغة "الموتوكيه" وهي منطقة جبلية .

٢- **منطقة العرب:** تقع في المنطقة الوسطى ومعظم سكانها نزحوا من الجزيرة العربية منذ القرن الثامن عشر ويتحدث أهلها "اللغة العربية".

٣- **منطقة الفادجا:** تقع في المنطقة الجنوبية وتعد هذه المنطقة من أغنى مناطق النوبة ويرجع ذلك إلى كثرة الأراضي الزراعية بها ويتحدث أهلها لغة "الفاديجا" .

هكذا فإن بلاد النوبة كما لها طبيعة المكان الجغرافية المختلفة وطبيعة المناخ المختلف لها أيضا طبيعة معمارية مختلفة، وذلك محصلة لعدة عوامل تدخلت في تحديد أشكالها، أهمها مراعاة الظروف الطبوغرافية والمناخية، إلى جانب الظروف والأحوال الاقتصادية ويتم وضعها في الحسبان على أنها اعتبارات أساسية (ناهد بابا - ٢٠١٠).

إعتاد الإنسان منذ القدم التفاعل من البيئة معتمدا على قدراته ومعطياتها، فمن أهم الظواهر المناخية في الحياة

ضرورة إحياء التراث النوبي من خلال تصميمات مصرية معاصرة تحمل طابع يؤكد الهوية ويوصلها .

مشكلة البحث : Research Problem

تكمن مشكلة البحث في قلة وجود أقمشة ملابس سيدات تعكس الهوية المصرية، وحيث ان التراث الشعبي النوبي تراث غني وزاخر بالوحدات والمفردات التجريدية (منها الهندسي والعضوي) ذات الانظمة التكرارية المختلفة التي لها طابع الاصاله وذلك دفع الباحثة الي التفكير في عمل تصميمات لأقمشة ملابس سيدات لها طابع الأصالة والمعاصرة في نفس الوقت وتعكس الهوية المصرية .

أهداف البحث : The goal of research

- ١- دراسة النظم التكرارية للوحدات التجريدية في موروث الفن الشعبي النوبي .
- ٢- ابتكار تصميمات معاصرة لأقمشة السيدات من خلال النظم التكرارية والوحدات التجريدية للفن الشعبي النوبي وبدورها تعمل علي تأصيل الهوي .

أهمية البحث : Research importance

- ١- الاستفادة من التراث الشعبي النوبي في إعداد مجموعة من تصميمات ملابس السيدات ذو الطابع المصري ومتلائمة مع الإتجاهات العالمية المعاصرة والحديثة.
- ٢- فتح آفاق جديدة للتعبير والإبداع الفني من خلال لعودة إلى الأصول الثقافية القديمة وموروثنا الشعبي ومحاولة تطويعه لإثراء مجال تصميم طباعة المنسوجات .

فروض البحث : Hypothesis

يفترض البحث إمكانية الاستفادة من النظم التكرارية والوحدات التجريدية للفن الشعبي النوبي لابتكار تصميمات معاصرة لأقمشة السيدات.

منهجية البحث : Research Methodology

- المنهج الوصف التحليلي في وصف للوحدات التجريدية، وتحليل الأنماط التكرارية الموجودة في الموروث الشعبي النوبي .

المنهج التجريبي: يتضح في مراحل التجربة التصميمية.

الإطار النظري : Theoretical Framework

بلاد النوبة وموقعها الجغرافي :

تمتد بلاد النوبة من شلال أسوان حتي مدينة مروى قرب الشلال الرابع وتنقسم النوبة إلي قسمين "علوي وسفلي"

- الأول في مصر العليا ويمتد من أسوان حتي الحدود المصرية إلي الجنوب قليلا من أبي سمبل .
- الثاني في جمهورية السودان ويمتد جنوبا لمئات الأميال من قرية فرس الحدودية حتي جنوب دنقلا حيث ينحني النيل إلي الشمال الشرقي .

تشكل منطقة النوبة المصرية الجزء السفلي فهي تقع أقصى جنوب وادي النيل وتمتد بطول ٣٢٠ كم جنوب أسوان وهي ما نعنيتها بالدراسة أما الجزء العلوي يقع في بلاد السودان، ونجد أن هذه البلاد عاشت في عزله عن باقي وادي النيل فاحتفظت بطابعها المميز (حسن فتحي- ٢٠٠١) الذي جعلها لوحة مرسومة شديدة الجمال، كل بيت

لغة تشكيلية يستخدمها الفنان للتعبير عن احساسه وانفعالاته نحو كل ما يهز مشاعره من أفكار ومعتقدات وكما تعرفنا علي تلك اللغة وجدنا تفسيرها اصبحنا أكثر قدره علي فهم ودراسة الفنون الشعبية وتزويقها .

منظومة الرمز التجريدي في التراث الشعبي النوبي :

يعد الرمز من أهم عناصر التراث الشعبي بشكل عام والنوبي بشكل خاص، كما يتصف الرمز بالمرونة لكي يتعايش مع التغيير الثقافي وتنوع المفاهيم (اشرف حسين ابراهيم- ٢٠١٣)، والرمز هو الوحدة الفنية التي يختارها الفنان الشعبي من محيطه كي يزين بها انتاجه الفني، ويكسبه طابعاً خاصاً بشرط أن يكون الرمز محملاً بقيم المجتمع الثقافية والفكرية. فعند استلهاهم عناصر ورموز من الفن الشعبي يجب التعرف علي معناها ودلالاتها ووظيفتها لكي لا تستخدم أفضل استخدام.

وتكون الرموز إما مجردة أو شكلية، فالرموز المجردة يمثلها الهلال، الدائرة، المثلث، العين، السهم...إلخ، أما الرموز الشكلية فمنها السمكة، النجوم، النخيل، سعف النخيل، السفينة، الجمل،...إلخ، وقد تكون الرموز مباشرة وواضحة يمكن فهمها وإدراكها وقد تأخذ شكلاً مجرداً يحتاج إلى تفسير وتأويل مثل المثلثات والأحجية والألوان وبعض الطلاسم والطقوس...إلخ. (يوسف خليفة، نجوى حسين - ٢٠٠٣)

وقد كانت الرموز في الفن الشعبي النوبي القائمة علي التجريد (الهندسي- الطبيعي) لها طابع خاص من المرونة تميزت أيضاً بتكرار الوحدات مع تبسيط الأشكال وتجريدها في خطوط منظمة تجعلها تعطي إيقاعاً لا نهائياً فجدد طرق التكرار تعددت واختلفت ذلك إلي جانب الإيقاع، لذلك يهدف البحث إلى إجراء دراسة للفلسفة التكرارية للرموز التجريدية التي اشتمل عليها الفن الشعبي النوبي والتي تنوعت بين التشبيكات الهندسية بأشكالها المختلفة ذات الخطوط المزدوجة والمفردة، وكذلك الدوائر المتصلة ببعضها عن طريق وحدة تربط بينها أو المتباعدة وبها أنواع من الزهور، إلى جانب الأشربة المزينة بالدوائر والمعينات والمربعات، والأشكال المضفورة، والأوراق النباتية، والزهور. ولهذه الزخارف تناغمات خاصة عند دمجها مع بعضها البعض (سحر أحمد ابراهيم- ٢٠١٣).

ويعد المذهب التجريدي انطلاقة كبيرة لتحقيق ابداعات قوية تفوق ما يمكن أن يتحقق بوحى تقليد ومحاكاة الطبيعة إلا ان هذا الأمر متوقف علي موهبة الفنان وبصيرته وجرأته، فنج في الفن الشعبي النوبي علاقات تجريدية محكمة تتكرر بطرق مختلفة يمينا ويسارا، وأعلي وأسفل مكونا كيان جديد مما يجعل الشكل الهندسي الواحد يكتسب معني أوسع وأكبر حين يتكرر بأوضاع مختلفة في السيمفونية الإيقاعية الكبيرة، ومن هنا أتت الأهمية البالغة للفلسفة التكرارية في الفن الشعبي النوبي .

النوبية إرتفاع ملحوظ في درجات الحرارة وخاصة في فصل الصيف. تكيف الانسان مع ذلك بعمارة بسيطة مدروسة، وكان كل ما يصنعه الإنسان طبيعياً ويرجع ذلك إلى إستخدام مواد وخامات من بيئته الطبيعية، وهذا ما نراه بوضوح في التراث النوبي فأعتمد على تطويع الخامات البيئية المحيطة به في التكيف مع المناخ الخارجي.

وتعتبر النوبة من المناطق الغنية بالفنون الشعبية في مناطقها الثلاثة وتتميز بالثراء الفني التشكيلي" الذي يعتمد علي الوحدات الزخرفية البارزة والغائرة في وجهات العمارة النوبية التي تقوم أساسا علي تكرار الوحدات الزخرفية الهندسية المجردة (المثلث- المعين- الدائرة) الموجودة علي جانبي مدخل البيت وأعلاه .

بلاد النوبة وموروثها الشعبي:

الموروث الشعبي النوبي قديم قدم التاريخ وجزء لا يتجزأ من الحضارة منذ أن أصبح لدى الإنسان القدرة علي التفاعل مع الحياة والتعلم والاستفادة من التجارب الحياتية، فهو يشكل جانباً من جوانب الثقافة الإنسانية وعنصراً أساسياً في هيكلها البنائي والثقافي، وللتراث الشعبي سحره الخاص من صدقه وأصالته، فهو تعبير فني لوجدان الشعب في صورة أشكال ورموز لها دلالاتها الرمزية الخاصة (هني يس- ٢٠٠٨)، فهو فنون عامة الشعب ووليدة لمعارفهم وأفكارهم وحكمتهم واحتياجاتهم، فهو ثمرة الضرورة وانعكاس حقيقي لفكر ووجدان وأسلوب حياة الإنسان البسيط، ويشمل كل ما يدور في نفسه ويعتقده ويؤمن به ويرمز إليه، (سامي بخيت - ٢٠١٣)

فيوجد لدي النوبيين رغبة قوية في الزخارف والحليات، وشغف بالألوان المتباينة الجذابة، فالمباني النوبية رغم أنها كانت تشيد بالطوب اللبن المغطي بالطين بلونه الطبيعي أحيانا وأحيان أخرى مدهون بدهان جيرى أبيض الا انها كانت تزين بحليات مصنوعة من الجص المفرغ أعلي المدخل وأستخدموا قوالب لملى فراغات النوافذ بشكل زخرفي فجدد النوبيين مولعين بالزخارف بأشكالها المختلفة لم يكن الهدف من استخدام الزخارف النوبية مجرد تجميل الأشياء فقط إنما كان استخدامها لغرض وظيفي يسعى الفنان إلى إظهاره والتأكيد عليه، وارتبطت الزخارف النوبية بالثقافة المحلية للبيئة النوبية من حيث الاعتقادات السائدة التي ترتبط بمظاهر الحياة اليومية من حيث السلوك والعادات والتقاليد السائدة(ناهد بابا- ٢٠١٠)

تعد الجوانب الشكلية في التراث النوبي أحد أهم جوانب العملية التصميمية ومن الجوانب الهامة أيضاً، فالشكل الخارجي ما هو إلا وعاء يستوعب الوظيفة يشتمل علي أشكال رمزية ويحمل دلالات معنوية تنبع من فكر المجتمع (رفعة الجارحي- ١٩٩٥)، ويعد الرمز من أهم سمات الفن الشعبي، فنادراً ما نجد عملاً فنياً شعبياً الا والرمز يمثل قيمته ويقربه من ذوق العامة، فالرمز من الناحية الفنية هو

تحليل الرموز التجريدية ومدلولها في التراث الشعبي النوبي :

أولاً : رموز هندسية مجردة .

الرمز	المدلول	
المربع	التوازن والقدسية حيث يمثل المربع علاقات متوازنة حول نقطة المركز، فنجد الكعبة البيت المقدس بنيت على أساس مربع وكذلك شكل المآذنه الأولى	١
الدائرة	يعني القدسية أيضاً حيث أن شكل الدائرة له صلة بالعديد من الأشكال المقدسة كالشمس والقمر، كما أن الدائرة هي الشكل الذي يرسمه المسلمون في طوافه حول الكعبة	٢
المثلث	من أهم الأشكال الهندسية النوبية ويعد المثلث رمز الروح حيث صنعت الأحجبة على شكل المثلثات للحماية وإبعاد الروح الشريرة، كما يمثل المثلث رمزاً للسمو والعلا وتكرار المثلثات يعني التسبيح دائماً أبداً	٣

ثانياً : رموز نباتية مجردة .

النخيل	النخيل رمز الازدهار والخصب ويدل على الإنتاج والوفرة، وقيمه النخيل في التراث النوبي والشعبي لها جذور تاريخية ودينية قديمة (أحمدسمير-٢٠١٣)	١
--------	--	---

ثالثاً : رموز كائنات حية مجردة .

السمة	ترمز السمكة إلى الرزق في الفن الشعبي، وكانت في الأساطير الفرعونية وسيلة لتجديد الحيوية، وتعتبر السمكة رمزا للإخصاب، فكانت الكثير من فتيات القرى يذهبن قبل الزواج إلى الأسواق لعمل وشم بشكل السمكة كنوع من التفاؤل تجنباً لحالات العقم بعد الزواج. (نورا السيد الأشموني- ٢٠١٣)	١
الطيور	اعتنت المرأة النوبية بتربية الطيور واعتبرتها مصدر للخير ويعد " الحمام" القوة الحارسة الكبرى في معتقدات النوبيين وهي ترمز للسلام.	٢

	<p>رسم اتقاء لشره والتزود بالقوة نحوها والإحساس بإمكانية التغلب والسيطرة عليه</p>	<p>العقرب</p> 	<p>٣</p>
<p>ثانياً : رموز تجريدية متنوعة:</p>			
	<p>من أهم الرموز النوبية حيث أستخدم بكثرة، هما في الأصل رمزان إسلاميان يدلان على التفاؤل، فالمسلمون ينتظرون هلال أول الشهر ويحددون أوقات أعيادهم على أساس هلال القمر .</p>	<p>الهلال والنجمه</p>	<p>١</p>
	<p>رسمه النوبيون كثيراً على منازلهم حيث اليد ميسوطة الأصابع، وعلقوه على صدور أطفالهم على شكل كف من العاج لإبعاد الشر وإصابة العين، وصوره الفنان النوبي تحت اسم (خمسة وخمسة) نسبة لعدد أصابع اليد الخمسة فالأصابع المرفوعة تعني أنها مرفوعة في وجه الأشرار (سامي بخيت-٢٠١٣)</p>	<p>الكف والعين</p>	<p>٢</p>
	<p>تمثل كل من المراكب والسفن مكانه خاصة لدى النوبيين، ففي وصوله خير وبشرى لهم حيث كانت تحمل خطابات من النوبيين المهاجرين والهدايا والمال، كما استخدمت المراكب الشراعية في التنقل بين القرى النوبية الواقعة على جانبي النيل .</p>	<p>السفينة</p>	<p>٣</p>

العناصر وتكرارها بشكل مختلف أعتد الفنان على تكرار بعض من عناصر الشكل المتماثلة باختلاف حركاتها وأحياناً عناصر مختلفة تتكرر في حركة وتناغم يحدث الإيقاع، وحيث تعددت طرق التكرار في الموروث الشعبي النوبي أتى هذا البحث لدراسة الفلسفة التكرارية وانماطها في الفن الشعبي ومحاولة الاستفادة منها في تصميم ملابس السيدات .

النظم التكرارية في التراث الشعبي النوبي :

يعتبر التكرار من أهم عناصر التشكيل في العمل الفني، وخاصة في صياغة الوحدات والتكوينات الزخرفية التي تضم أكثر من وحدة مفردة أو شكل. والتكرار هو إعادة الشيء مرة بعد الأخرى، ويمكننا اعتباره نوع من الإيقاع الذي يمثل ترديداً لفكرة ما بصورة منتظمة تجمع بين التغيير والوحدة فأولى درجات الإيقاع هي التكرار الذي يعتبر مدخل الفنان لتحقيق الإيقاع في التصميم من خلال تكرار العناصر المتشابهة وتكرار الفراغات الناتجة بينها وغيره من أشكال التكرار (سحر أحمد-٢٠١٠).

وفي الزخارف المعمارية يؤدي التكرار دوراً مركزياً في تنظيم الزخارف، حيث يتم ملء مساحات من الجدران

الفلسفة التكرارية للرموز التجريدية في التراث الشعبي النوبي :

التكرار هو نوع من الإيقاع الذي يمثل ترديداً لفكرة، فالشيء الذي يتكرر يؤكد، بعكس الشيء الذي يمر على البصر مرة واحدة يؤدي إلى التلاشي والنسيان كما أن التكرار يؤكد إتجاه العناصر وإدراك حركتها، ودائماً يكون استخدام التكرار مصدراً من مصادر الإيقاع في بعض الأعمال الفنية

يعتبر الإيقاع من العناصر الأساسية لتحقيق القيمة الجمالية والتشكيلية في العمل الفني فأي تصميم جيد يجب أن يركز على نوع ما من الإيقاع، فالإيقاع هو مجال لتحقيق الحركة التي تقوم على تنظيم الفواصل الموجودة بين وحدات العمل وقد يكون هذا التنظيم للفواصل بين المساحات المختلفة والملامس والألوان المختلفة هو من أهم مصادر الحركة وتنتقل العين بالتصميم. (رانيا العربي-٢٠١٠)

وقد نجح الفنان النوبي في إيجاد قدر كبير من الإيقاع في أعماله الموجودة على وجهات العمارة النوبية فكانت مصدراً لجمال التصميم بما يثيره من أنماط متغيرة لحركة

وتعتبر عملية التكرار هي إحدى نظم الترابط بين الوحدات، وهذه النظم لا بد وان تحقق وظيفتها في إيقاعات يسهل على العين تتبعها وتقبلها .

وللتكرار مظاهر متعددة تبدأ من البسيط الى الأكثر تركيباً، ومن الجزء الى الكل فالعلاقة بين المفردة والنموذج علاقة تبادلية حيث يتكون الكل من اجزاء وتتنظم الاجزاء في كليات وفق تكرارات وتعدد في انماطها.

وتتميز الموروث الشعبي النوبي بمجموعة رائعة من الزخارف الملونة ذات القيمة الفنية العالية، التي برزت من خلالها بعض أوضاع مختلفة للتكرار ويقصد بها اتجاه نمو العنصر التكراري عن طريق تحليل علاقة الجزء بالكل، وتعدد اوضاع واتجاهات التكرار وفقاً لطريقة تنفيذه على سطح المنتج الفني ونجد ايقاع مختلف يظهر جمال وبراعة الفنانين النوبيين التكرارية خلال نسق متعددة من الانتشار أو الاتجاه أو التوزيع أو الاسلوب والتي سيتم توضيحها في الاتي :

بالعناصر الزخرفية نفسها، ففي الجدران الممتدة طولاً أو عرضاً ذات المساحات الكبيرة يتم تقسيم الجدار إلى مساحات زخرفية متنوعة علي حسب الشكل المراد الوصول إليه . (Atasoy-1990)

يتضمن التكرار عنصر التنوع حتى لا يكون نمط التكرار ألياً رتيباً ويفقد العمل جاذبيته وديناميكيته، ولا يستلزم التنوع وقد كبير من التنوع في الوحدات فمجرد تغيير في مساحات بعض وحدات الشكل أو أبعاده أو قيمته السطحية أو لونه يتحقق التنوع داخل العمل الفني، أما عن وظيفة التكرار فهو للتأكيد على شكل أو عنصر، وهو أيضاً يربط الاشكال بالرؤية البصرية فيحدث نوعاً من الوحدة في بناء العمل الفني. كما ان تكرار العنصر او الوحدة في التصميم يحقق التناغم الشكلى وهو من الاسس الفنية الهامة التي تعمل على تحقيق القيمة الجمالية للتصميم .

(Innemée, K, 2005)

جدول رقم (٢) يوضح أنماط (أساليب) التكرار للرموز التجريدية في التراث الشعبي النوبي

أنماط التكرار	شكل توضيحي	توصيف التكرار
التكرار الافقى		وهو الذى تتجاور فيه الوحدات بالتكرار عرضياً الى اليمين واليسار، ويصلح لزخرفة الاشرطة الافقية والكنارات والشكل التوضيحي يعرض تكرار أفقي منتظم للوحدات المجردة (المثلث والنجمة والنخيل) علي جانبي المنزل
التكرار الرأسى		وفيه تتجاور الوحدات الزخرفية بالتكرار طولياً او رأسياً الى اعلى واسفل، ويصلح لزخرفة الاشرطة والكنارات الرأسية والشكل التوضيحي يعرض تكرار الرمز التجريدي المثلث بشكل رأسي مع وحدات الزرع.
التكرار المائل		وفيه تتجاور الوحدات الزخرفية بالتكرار في اتجاه مائل بزواوية ما، في حين تظل الوحدات نفسها في وضعها الاصلى، ويوضح الشكل تكرار مائل باستخدام الشكل التجريدي المثلث مع تغيير اللون بشكل منتظم .

توصيف التكرار	شكل توضيحي	أنماط التكرار
<p>تتكرر فيه عناصر متطابقة في جميع خصائصها من شكل ولون وحجم وملمس واتجاه، مما يجعل منه تكرارا تاما وهذا النوع يكون أكثر وحدة في الأسلوب، ونظر البساطة وسهولة تطبيق هذا النوع من التكرار انتشار استخدامه</p> <p>الشكل يوضح استخدام وحدات مجردة (الدائرة- المثلث- المربع- العنقوب) نفس الوحدات بنفس حجمها والوانها في تكرار متطابق يأخذ اتجاهات أفقي ورأسي.</p>		<p>التكرار المتطابق</p>
<p>يتناوب فيه أي خاصية من خصائص العنصر أو الوحدة، فقد تتناوب الوحدات الزخرفية أو العنصر مع بعضها رأسيا أو أفقيا أو مائلا أو بأي أسلوب تكراري، وهذا النوع من التكرار يتيح للفنان تغيير الألوان أو الشكل مما يكسر حدة رتابة العناصر التكرارية ذات الشكل الواحد والنظم الواحدة (- Ray Faulkne 1996)</p> <p>فقد يكون الشكل بحجم واحد لكن يتناوب فيه اللون أو الملمس أو المكان الذي سيتكرر فيه وأحيانا يتناوب الموضع، ويمكن أن يستخدم وحدتين زخرفيتين أو أكثر، تختلف مصادرها وقد تختلف مساحاتها أو تتباين ألوانها في تجاور وتعاقب أحدها تلو الأخرى، كما في الشكل التوضيحي .</p>		<p>التكرار المتناوب (المتعاقب) منتظم</p>
<p>أحيانا يستخدم التناوب (غير المنتظم) باستخدام عنصرين أو أكثر ويختلف في ترتيبها وألوانها كما هو موضح بالشكل فقد اختلفت الوحدات في أشكالها وطريقة توزيعها وتوزيع اللون بها كما ظهر أيضا التناوب في (اللون) فقد استخدم بكثرة في العناصر وفي الأرضيات.</p>		<p>التكرار المتناوب (المتعاقب) غير منتظم</p>
<p>ترتيب متسلسل أو متتابع لعنصر يتغير بكيفية أو نوعية واحدة أو أكثر، بمعنى أن العنصر تزداد أو تنقص احدى خصائصه بانتظام في أحد الاتجاهات أو مركزيا، فالشكل قد ينمو في الحجم من الصغير الى الكبير أو يتدرج في حجمه شيئا فشيئا من الكبير الى الصغير، وقد يتدرج في اللون من الفاتح الى اللون القاتم، أو تتدرج قيمته السطحية من الملمس الناعم الى الخشن، أو يتدرج في الاتجاه من الرأسي الى الأفقي وبالعكس، ومن مميزات هذا النوع أنه يعطى الإيحاء بالعمق، ويوضح الشكل تدرج لوني من اللون البني للبرتقالي الفاتح للبيج من خلال تكرار وحدة المثلث.</p>		<p>التكرار المتدرج</p>

الفكرة التصميمية رقم (١):

بعد دراسة وحدات الفن الشعبي المتنوعة قامت الدارسة بعمل تكوين فني يدوي مستوحى من أشكال النخيل البسيطة المجردة وشكل المربع والمثلث وتكراره المنتظم الذي كثر استخدامه في الفن الشعبي، وتناولت التكوين بألوان باستيل رقيقة تناسب ملابس السيدات.



التصميم المقترح (١-١)



مريجات لونية للتصميم (١-١)



المجردة وشكل الدائرة والمثلث وتكراره المنتظم الذي كثر استخدامه في الفن الشعبي، وتناولت التكوين بألوان متناسقة تناسب ملابس السيدات



التصميم المقترح (١-٢)

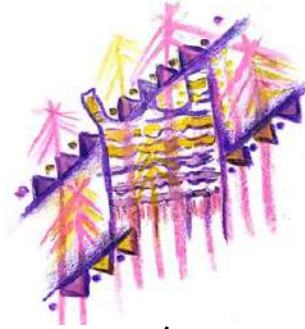


مريجات لونية للتصميم (١-٢)



التصميمات المبتكرة :

بعد دراسة الانماط المختلفة من التكرار المتاحة في الفن الشعبي وإيقاعها المختلف، وحيث أن علم التصميم هو نتاج معرفة مكتسبة يحصل الإنسان عليها، فقد اهتمت الدارسة بعمل أفكار مبتكرة لتصميم ملابس سيدات من وحدات الفن الشعبي المجردة .



تكوين فني يدوي



فكرة توظيفية

الفكرة التصميمية رقم (٢):

من خلال وحدات الفن الشعبي المتنوعة قامت الدارسة بعمل تكوين فني يدوي مستوحى من أشكال النخيل البسيطة



تكوين فني يدوي



فكرة توظيفية

الماخوذة من روح الطبيعة بنفس الوانها وعمل علاقات وتداخلات مع المثلث وتكراره المنتظم الذي كثر استخدامه في الفن الشعبي وتناولته الدارسة بشكل مختلف.



التصميم المقترح (١-٣)

الفكرة التصميمية رقم (٣) : من خلال وحدات الفن الشعبي المتنوعة قامت الدارسة بعمل تكوين فني يدوي مستوحى من أشكال النخيل



تكوين فني يدوي



مريجات لونية للتصميم (١-٣)



فكرة توظيفية

البسيطة المجردة وعمل تداخلات وعلاقات خطية بينهم واستخدمت الوان water colour التي تناسب العلاقات التشكيلية في التكوين .

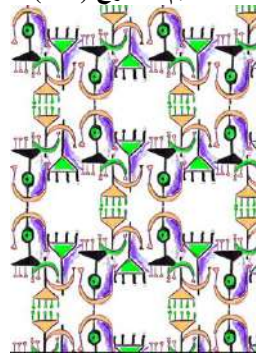
الفكرة التصميمية رقم (٤) : من خلال وحدات الفن الشعبي المتنوعة قامت الدارسة بعمل تكوين فني يدوي مستوحى من أشكال الهلال والحلقان



التصميم المقترح (١-٤)



تكوين فني يدوي



مريجات لونية للتصميم (١-٤)

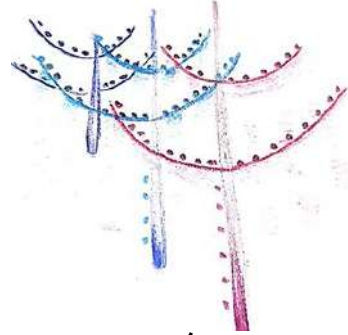


البيسطة المجردة وعمل تداخلات وعلاقات خطية بينهم واستخدمت ألوان water colour التي تناسب العلاقات التشكيلية في التكوين .



التصميم المقترح (١-٥)

الفكرة التصميمية رقم (٥): من خلال وحدات الفن الشعبي المتنوعة قامت الدراسة بعمل تكوين فني يدوي مستوحى من أشكال الهلال والحلقان



تكوين فني يدوي



مريجات لونية للتصميم (١-٥)



فكرة توظيفية

بين المربعات والمثلثات الموجودات علي وجهات المنزل النوبية لانها علاقات مالوفة فنيا ولها جمالها الواضع وتناولتها كما هي بدون تحوير .

الفكرة التصميمية رقم (٦) : من خلال وحدات الفن الشعبي المتنوعة قامت الدراسة بعمل تكوين فني يدوي مستوحى من عدت علاقات هندسية



التصميم المقترح (١-٦)



تكوين فني يدوي



مريجات لونية للتصميم (١-٦)



فكرة توظيفية

- 12- Ray Faulkne, Edwin Ziegfeld Art Today, New York, 1996.
- 13- Innemée, K.: Observation on the System of Nubian Church Decoration, Arkamani Sudan Electronic Journal of Archaeology and Anthropology- October 2005.

نتائج البحث :

- 1- أكدت الدراسة ان الفلسفة التكرارية في الموروث الشعبي النوبي وما يحويه من قيم جمالية وسمات مميزة قادرة أن تكون مصدرا للتأكيد على أصالة هذا التراث وتاصيل هويتنا .
- 2- بينت الدراسة المدى الواسع للاستفادة من النظم التكرارية لزخارف الموروث الشعبي النوبي لابتكار تصميمات تصلح لطباعة أقمشة ملابس السيدات .

توصيات البحث :

- 1- تعميق فكرة التمسك بكل ما يعبر عن هويتنا المصرية للحد من الإقبال على كل ما هو مستورد.
- 2- الاهتمام بدراسة التراث الشعبي النوبي والاستفادة منه في تطبيقات أخرى مختلفة برؤى حديثة
- 3- ضرورة الاهتمام بالدراسات التي تتناول التراث ونشرها على المستوى المحلي والعالمي .

المراجع :

- 1- ابتسام محمد عبدالوهاب: "العوامل المؤثرة في أساليب التراث الشعبي المصري من مصادرها الأولية لتأصيل الهوية في التصميم الداخلي" مجلة التصميم الدولية- المجل الرابع العدد الأول- ٢٠١٤ .
- 2- حسن فتحي : "عمارة الفقراء" - الطبعة الثالثة- دار العين للنشر والتوزيع - القاهرة- ٢٠٠١ .
- 3- ناهد بابا: الزخارف النوبية، وعد للنشر والتوزيع، ٢٠١٠ .
- 4- سامي بخيت عبد الصالحين: زخارف الحرف الشعبية المصرية بين التراث والمعاصرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٣م
- 5- هنى أحمد محمد يس: تشكيلات فنية مستلهمة من وحدة ورموز الفن الشعبي المصري، المؤتمر الدولي الأول لجامعة المنيا، ٢٠٠٨ .
- 6- أشرف حسين إبراهيم: صلاحية البقاء والتحول للمفردات التشكيلية الشعبية المصرية في الفراغ الداخلي مؤتمر فلاديفيا الدولي السادس عشر، الأردن، ٢٠١٣ .
- 7- يوسف خليفة غراب، نجوى حسين حجازي : جماليات الزخارف الشعبية رؤية لتنمية التذوق وتربية الإحساس، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣ .
- 8- نورا السيد الأشموني: إثراء التصميم الزخرفي لملابس السيدات الخارجية بمزج التراث الشعبي المصري والخليجي، رسالة دكتوراه، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة
- 9- رانيا السيد العربي: تصميمات لأقمشة المفروشات المطبوعة بمعطيات القيم التشكيلية لفن الخزف ابتكار
- 10- سحر أحمد إبراهيم منصور: المجلة الأردنية للفنون المجلد السادس، العدد الثالث، ٢٠١٣

- 11- Atasoy, nurhan, The Art of Islam, Flammarion, 1990.